

مبادئ مصطلحات الاحياء

تأليف
أبي الحسن موسى بن محمد بن عبد الرحمن (الرحم)



مكتبة النور الإسلامية

جوار مسجد علي مثن هرجيسا - ارض الصومال
هاتف: ٠٠٢٥٢٥٢٤٠٣٠ / فرع ٠٠٢٥٢٥١١٦٨٨

جوال: ٠٠٢٥٢٤٤٢٦٤٠٧

مكتبة النور الإسلامية

مبادئ مصطلح الحديث:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد...

فهذه مذكرة سهلة الألفاظ واضحة المعاني، ذكرنا فيها بعض مبادئ مصطلح الحديث، وضعناها لطلاب المستوى الأول في مركز السنة بمرجيسا، وقد اشتملت على دروس تمهيدية للطلاب في هذه المرحلة، وعليهم الجد والاجتهاد.

الدرس الأول: تعريف مصطلح الحديث وموضوعه وفائدته ووضعه:

تعريفه: هو علم بقواعد يعرف بها أحوال الراوي والمروي من ناحية القبول والرد.

موضوعه: السند والمتن (الراوي والمروي).

فائدته: تمييز المقبول من المردود من الأخبار.

واضعه: أول من ألف فيه - تأليفا مستقلا هو القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد

[الرامهرمزي]، المتوفى سنة (٣٦٠هـ) ألف كتابه «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي».

وألف فيه علماء آخرون كالحاكم والخطيب فمن بعدهم.

الفرق بين الحديث ومصطلح الحديث:

مصطلح الحديث: هو العلم المشتغل للقواعد التي يتوصل بواسطتها إلى تمييز الصحيح من

السقيم من الأحاديث.

وأما الحديث: فهو أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته.

مصطلح الحديث من علوم الوسائل وهو يخدم للحديث النبوي، وأما الحديث فمن علوم الغاية التي

يسعى إلى معرفتها كل مسلم يتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتبع سنته.

فمصطلح الحديث مع الحديث كالنحو بالنسبة للنطق العربي والكتابة العربية، فكما أن النحو يخدم

للعربية ويمنع صاحبه من الخطأ في الكلام فكذلك مصطلح الحديث يخدم للحديث ويعرف

صاحبه الصحيح من الضعيف.

أهمية علم الحديث:

إن لعلم الحديث أهمية عظيمة بالغة.

قال الحافظ العراقي: - "فعلم الحديث خطير وقعه، كثير نفعه، عليه مدار أكثر الأحكام، وبه

يعرف الحلال والحرام، ولأهله اصطلاح لا بد للطالب من فهمه" اهـ «شرح ألفية الحديث»

للعراقي (ص ٣)

وقال الطيبي: - العلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايته من أشرف العلوم وأفضلها لأنه ثاني أدلة علوم الإسلام ومادة علم الأصول والأحكام " اهـ «الخلاصة في علم الحديث» للطيبي (ص ٣٢)

الدرس الثاني:

الإسناد والسند والمتن:

الإسناد والسند يطلقان عند أهل الحديث على شيء واحد، وهما: الطريق الموصل إلى المتن، أو هما: سلسلة الرجال التي توصل إلى المتن.

والمتن: هو ما ينتهي إليه السند من الكلام.

مثال ذلك: قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: حدثنا الحميدي حدثنا سفيان، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا علقمة، قال: - سمعت عمر بن الخطاب يقول: - سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات...» الحديث.

فالمتن هو قول الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات».

والرجال الآخرون الذين يروون الحديث يقال لهم: - السند أو الإسناد.

ويقال لكل واحد منهم بانفراده (راو) ويقال لهم (رواة) باعتبار المجموع.

أهمية الإسناد:

أهمية الإسناد عظيمة وكبيرة وهو خصيصة فاضلة لهذه الأمة دون غيرها من الأمم .

وتظهر أهمية الإسناد بأنه المحور الرئيسي لمعرفة صحة الخبر من عدمه

ولهذا قال بعض العلماء: "الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء".

ولهذا اعتنى المحدثون بدراسة رجال الإسناد من جهة عدالتهم ودينهم ومن جهة حفظهم

وضبطهم ومن جهة اتصال الإسناد وانقطاعه واهتموا بعلم مواليد الرواة ووفياتهم وعلم الجرح

والتعديل وعلم الطبقات، وألفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة المتنوعة.

فحفظ الله بهم السنة والدين ، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

﴿٩﴾ [الحجر: ٩].

فجزاهم الله خير الجزاء على ما قاموا به من خدمة جليلة عظيمة قدموها للإسلام والمسلمين.

الدرس الثالث:

الحديث والخبر والأثر:

الحديث لغة: الجديد.

واصطلاحاً: ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية .

ولا يطلق على غيره إلا مقيداً.

وقيل: يشمل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين.

الخبر لغة: النبأ

واصطلاحاً: في تعريفه ثلاثة أقوال:

١ - مرادف للحديث، أي أن معناهما واحد ، وهو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

٢ - الحديث خاص بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، والخبر خاص بما جاء عن غير النبي صلى الله عليه وسلم (فهما متغايران).

٣ - الخبر يشمل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، وما جاء عن غيره، والحديث خاص بما جاء عن النبي ﷺ (فالخبر أعم من الحديث).

الأثر: لغة: بقية الشيء. ويجمع على آثار.

واصطلاحاً: ما أضيف إلى الصحابة والتابعين

ومن العلماء من يستعمله بمعنى الحديث.

الدرس الرابع: ألقاب المحدثين:

- ١ - طالب الحديث
 - ٢ - المسند: الذي يروي الحديث بسنده.
 - ٣ - المحدث: الذي يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية.
 - ٤ - الحافظ: أرفع درجة من المحدث.
 - ٥ - الحاكم: هو الذي أحاط بأغلب الأحاديث.
 - ٦ - أمير المؤمنين في الحديث، وهذا اللقب أطلق على جماعة من المحدثين كالإمام البخاري وعلي بن المديني.
 - ٧ - الراوي: ناقل الحديث ، ويجمع على (رؤاة)
 - ٨ - الأثري: نسبة إلى الأثر ، وقد انتسبه إليه كثير من العلماء.
- الدرس الخامس: أقسام الخبر باعتبار قائله:

الخبر إما أن يضاف إلى الله تعالى وإما أن يضاف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وإما أن يضاف إلى الصحابي وإما أن يضاف إلى التابعي فمن بعده.

فالأول الحديث القدسي والثاني الحديث المرفوع والثالث الموقوف والرابع المقطوع، وعلى هذا فالأقسام أربعة.

- ١ - الحديث المرفوع : وهو ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير. قال البيهقي:-

وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ الْمَرْفُوعُ

فالحديث المرفوع على ثلاثة أنواع:

- ١ - المرفوع القولي، نحو قول القائل :- قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» الحديث.
- ٢ - المرفوع الفعلي، نحو قول القائل : صلى الرسول ﷺ ركعتين.
- ٣ - المرفوع التقريري، نحو قول القائل : فعل بحضرة النبي ﷺ كذا ولم ينكره.

٢ - الحديث القدسي : وهو ما يرويه الرسول ﷺ عن ربه عز وجل . ويسمى الحديث القدسي والحديث الإلهي .

مثاله :- قوله ﷺ فيما يرويه عن ربه تعالى أنه قال: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ...» الحديث

الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم :-

- ١ القرآن الكريم قطعي الثبوت، من أنكر حرفاً منه كفر، والحديث القدسي فيه المقبول والمردود.
- ٢ -القرآن الكريم يتعبد بتلاوته بخلاف الحديث فلا تصح الصلاة به.
- ٣ -ورد في الحديث أن القرآن كل حرف منه بعشر حسنة، ولم يرد هذا في الحديث القدسي.
- ٤ -القرآن الكريم معجز وقد تحدى الله الكفار الإتيان بمثله بخلاف الحديث القدسي.
- ٥ -ذكر بعض العلماء فرقا آخر ، وهو أن القرآن الكريم لفظه ومعناه من الله والحديث القدسي لفظه من الرسول صلى الله عليه وسلم ومعناه من الله . ولكن هذا التفريق غير صحيح، بل هو باطل يخالف المعتقد الصحيح .

٣ -الموقوف: وهو ما أضيف الى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير.
قال البيهقي:

وما أضيفته إلى الأصحاب من قول وفعل فهو موقوف زكن
والصحابي: من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام.

٤ -المقطوع :- وهو ما أضيف الى التابعي فمن بعده من قول أو فعل .

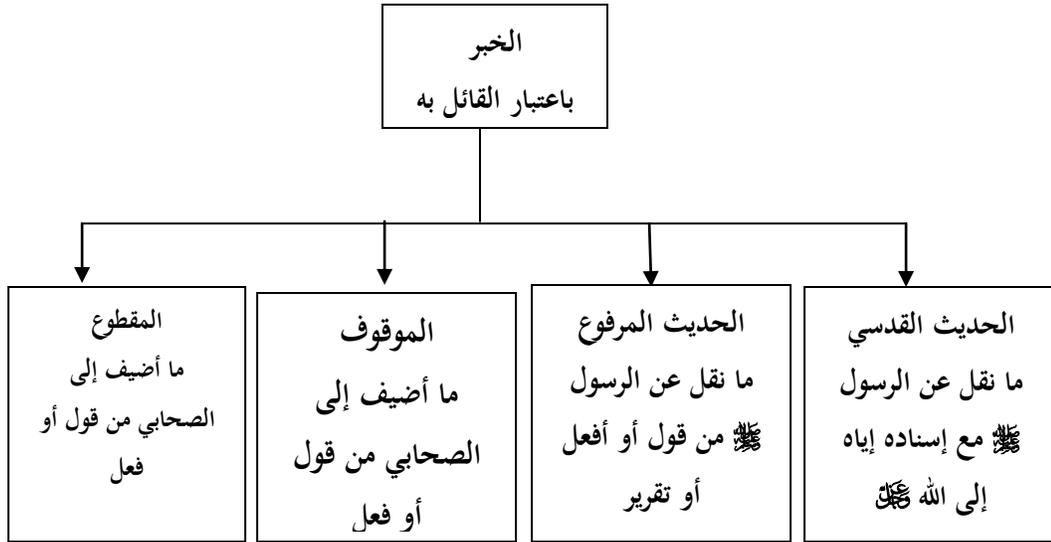
والتابعي :- من لقي الصحابي مؤمناً.

قال البيهقي:-

وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ

ملاحظة: هذه الأقسام كلها باعتبار الإضافة فقط بدون النظر إلى الصحة والضعف.

صورة توضيحية



الدرس السادس: أقسام الخبر باعتبار وصوله إلينا:

ينقسم الخبر باعتبار وصوله إلينا إلى قسمين :- متواتر وآحاد. فإن وصل إلينا بعدد كثير يفيد القطع فهو المتواتر وإن وصل إلينا بعدد محصور فهو الآحاد.

المتواتر:

لغة: من التواتر بمعنى التتابع.

واصطلاحاً: ما رواه عدد كثير تحيل العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب واستند خبرهم إلى أمر محسوس.

شروط المتواتر : يشترط للخبر أربعة شروط ليحكم عليه بأنه متواتر، وهي :

- ١ - أن يرويه عدد كثير.
- ٢ - أن توجد هذه الكثرة في جميع السند.
- ٣ - أن تحيل العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب.
- ٤ - أن يكون مستند خبرهم الحس لا العقل.

ماذا يفيد الخبر المتواتر ؟

يفيد المتواتر القطع بصحة نسبه إلى من نقل عنه، فهو يفيد العلم الضروريّ اليقينيّ الذي يُضطرّ إلى تصديقه.

أقسام المتواتر :

يقسم المتواتر إلى متواتر لفظي ومعنوي.

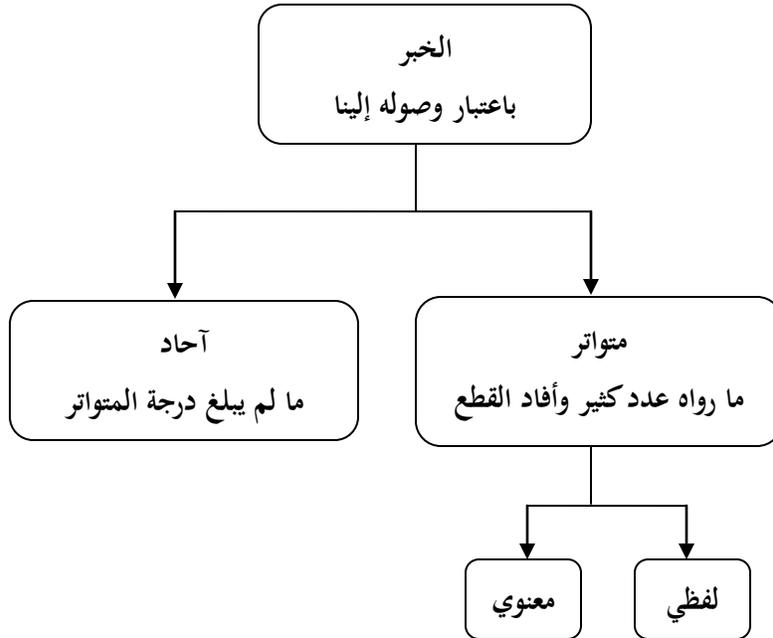
فالمتواتر اللفظي: ما اتفق الرواة على لفظه ومعناه.

والمتواتر المعنوي: ما اتفق الرواة على معناه دون لفظه .

مثال المتواتر: أما في الأحاديث فمثل قوله ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وأما في غير الأحاديث فمثل الإخبار عن وجود مكة والمدينة .

صورة توضيحية



الدرس السابع: خبر الآحاد:

خبر الآحاد لغة: ما يرويه الواحد .

واصطلاحاً: ما لم يبلغ درجة المتواتر.

أقسام خبر الآحاد باعتبار عدد ناقله:

يقسم خبر الآحاد باعتبار عدد رواته إلى ثلاثة أقسام:

المشهور والعزیز والغريب.

المشهور: وهو ما كان أقل طبقة من طبقات سنده ثلاثة، فالحديث الذي يرويه خمسة عن ثلاثة

عن أربعة مشهور، ويقال له المستفيض أيضاً.

العزیز: وهو ما كان أقل طبقة من طبقات سنده اثنين.

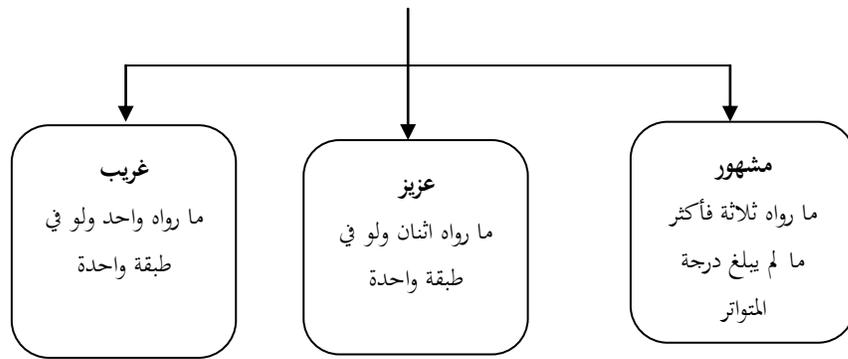
فالحديث الذي يرويه أربعة عن ثلاثة عن اثنين، يقال له العزیز.

الغريب: وهو الحديث الذي يرويه واحد ، أي تكون أقل طبقة من طبقات سنده واحداً.

قال البيهقي: -

وَقُلُّ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَحَقُّ

صورة توضيحية:



حكم الآحاد: إذا وجد شروط القبول في الآحاد صار مقبولاً وأفاد العلم والعمل وقيل: لا يفيد إلا

الظن الراجح ولا يفيد العلم إلا المتواتر، وقيل: إن كان محتفياً بالقرائن - كأن يخرج الشيخان -

أفاد العلم وإلا فلا.

الدرس الثامن: أقسام خبر الآحاد من جهة القبول والرد:

يقسم خبر الآحاد من مشهور وعزيز وغريب إلى مقبول ومردود، فإن وجدت فيه صفات القبول كان مقبولاً، وإلا كان مردوداً.

تعريف المقبول: هو ما ترجح فيه صدق المخبر به من كذبه.

حكم المقبول: الخبر المقبول يجب قبوله سواء كان في الأصول أو في الفروع.

تعريف الخبر مردود: هو ما لم يترجح صدق المخبر به من كذبه.

حكم المردود: إذا ثبت للخبر صفة الردّ لم يحتج به في أي باب من أبواب الدين، لافي العقائد، ولا في الأحكام، ولا في الفضائل، ولكل من المقبول والمردود أقسام سنتناولها فيما يأتي من الدروس.

الدرس التاسع: أقسام الخبر المقبول.

إن الخبر المقبول على أربعة أقسام، وهي:

١ الصحيح لذاته.

٢ الحسن لذاته.

٣ الصحيح لغيره.

٤ الحسن لغيره.

١ **الصحيح لذاته:** هو أرفع أقسام المقبول.

تعريفه:

١ **الصحيح لذاته:** هو ما جمع شروطاً خمسة، وهي:

١ - **عدالة الرواة:** بأن يكونوا سالمين من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

والمروءة: فعل ما يزين المرء وترك ما يشينه من الأقوال والأفعال.

٢ - **تمام ضبط الرواة:** بأن يكون حفظهم تاماً.

والمضبط نوعان: ضبط صدر، وضبط كتاب.

٣ - **اتصال الإسناد:** بأن يكون كل راو قد أخذ الحديث عن من فوقه مباشرة.

٤ - **عدم الشذوذ:** بأن لا يخالف رواية المقبول من هو أرجح منه.

٥ - عدم العلة: بأن لا يكون فيه علة خفية قاذحة في صحة الحديث.

فإذا توفرت هذه الأمور في الحديث صار صحيحاً لذاته.

إذن فيكون تعريف الحديث الصحيح لذاته: ما اتصل سنده بنقل العدل تام الضبط غير شاذ ولا معلل.

قال البيهقي:-

أولها الصحيح وهو ما اتصل

إسناده ولم يشذ أو يعل

يرويه عدل ضابط عن مثله

معتمد في ضبطه ونقله

وإنما سمي صحيحاً لذاته، لأن الصحة إنما جاءت من ذات السند نفسه بدون أمر خارج.

حكم الحديث الصحيح لذاته-

يجب قبوله والعمل به على حسب ما يدل عليه، سواء كان في العقائد أو في الفروع.

مراتبه:

الحديث الصحيح ليس على مرتبة واحدة، بل هو على مراتب بعضها أصح من بعض على حسب

تمكنه من صفات القبول المقتضية للتصحيح، ويمكن أن يجعل الصحيح على سبعة مراتب:

١ أعلاها ما اتفق عليه البخاري ومسلم بأن يخرجوا الحديث عن صحابي واحد.

٢ ثم ما أخرجه البخاري.

٣ ثم ما أخرجه مسلم.

٤ ثم ما كان على شرطهما ولم يخرجاه.

٥ ثم كان على شرط البخاري.

٦ ثم كان على شرط مسلم.

٧ ثم كان صحيحاً ولم يكن على شرطهما اجتماعاً وانفراداً.

شروط الشيخين أو أحدهما:

وشروط البخاري ومسلم رجالهما مع باقي شروط الصحيح مع مراعاة الكيفية التزامها في الرواية عنهم.

أول من أَلَّف في الحديث الصحيح الذي جمع الشروط السابقة:

هو الإمام أبو عبدالله البخاري جمع كتابه «صحيح البخاري» ثم تلاه في ذلك الإمام مسلم بن الحجاج، فجمع كتابه «صحيح مسلم» وقد تلقى العلماء لكتائيهما بالقبول سوى أحرف يسيرة ضعفها بعضهم.

ولذلك فصحيح البخاري وصحيح مسلم هما أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم، وهذا بإجماع العلماء، وكل ما في الكتابين مما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وصح عنه نقطع بهذا ولانشكّ فيه .

- سوى ما تقدم مما انتقد عليهما -

٢ - الحسن لذاته: هو الحديث الذي جمع شروط الصحة الخمسة التي ذكرت في حد الصحيح إلا أنّ رواته لم يصلوا الى درجة رواة الصحيح في الحفظ والضبط. فهو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه ولم يكن شاذًا ولا مُعَلًا.
قال البيهقي:

والحسن المعروف طرقا وغدت رجاله لا كالصحيح اشتهرت

شروط الحسن لذاته: هي خمسة شروط:

١ عدالة الرواة.

٢ خفة ضبط الرواة.

٣ اتصال الإسناد.

٤ عدم الشذوذ.

٥ عدم العلة.

حكم الحسن لذاته: هو مثل الصحيح لذاته يحتج به كما يحتج بالصحيح وإن كان دونه في الصحة.

مراتبه: كما أن للصحيح مراتب فللحسن لذاته مراتب بعضها أرفع من بعض.

٣ - **الصحيح لغيره:** هو الحديث الحسن لذاته إذا تعددت طرقه (أسانيده) فإنه يرتقي بتعدد الطرق إلى الصحة.

وإنما سمي صحيحا لغيره؛ لأن الصحة لم تأت من ذات السند، وإنما جاءت بمجموع الطرق، ولهذا صار صحيحا لغيره.

والصحيح لغيره أرفع من الحسن لذاته ودون الصحيح لذاته.

٤ - **الحسن لغيره:** هو الحديث الضعيف الذي خفّ ضعفه إذا تعددت طرقه، وسيأتي الكلام على الضعيف وأنواعه.

شروط الحسن لغيره: يشترط له شرطان:

١ - أن يكون فيه ضعف خفيف غير شديد.

٢ - أن تتعدد طرقه.

حكم الحسن لغيره:

الحسن لغيره من المقبول الذي يعمل به.

وهو أنزل أقسام المقبول.

وفائدة تقسيم المقبول إلى أربعة أقسام هو الترجيح عند التعارض.

صفات القبول:-

يتضح لنا من النظر في شروط الصحيح والحسن - بقسميه - أن صفات القبول ستة، وهي:-

١ - عدالة الرواة.

٢ - ضبط الرواة.

٣ - اتصال الإسناد.

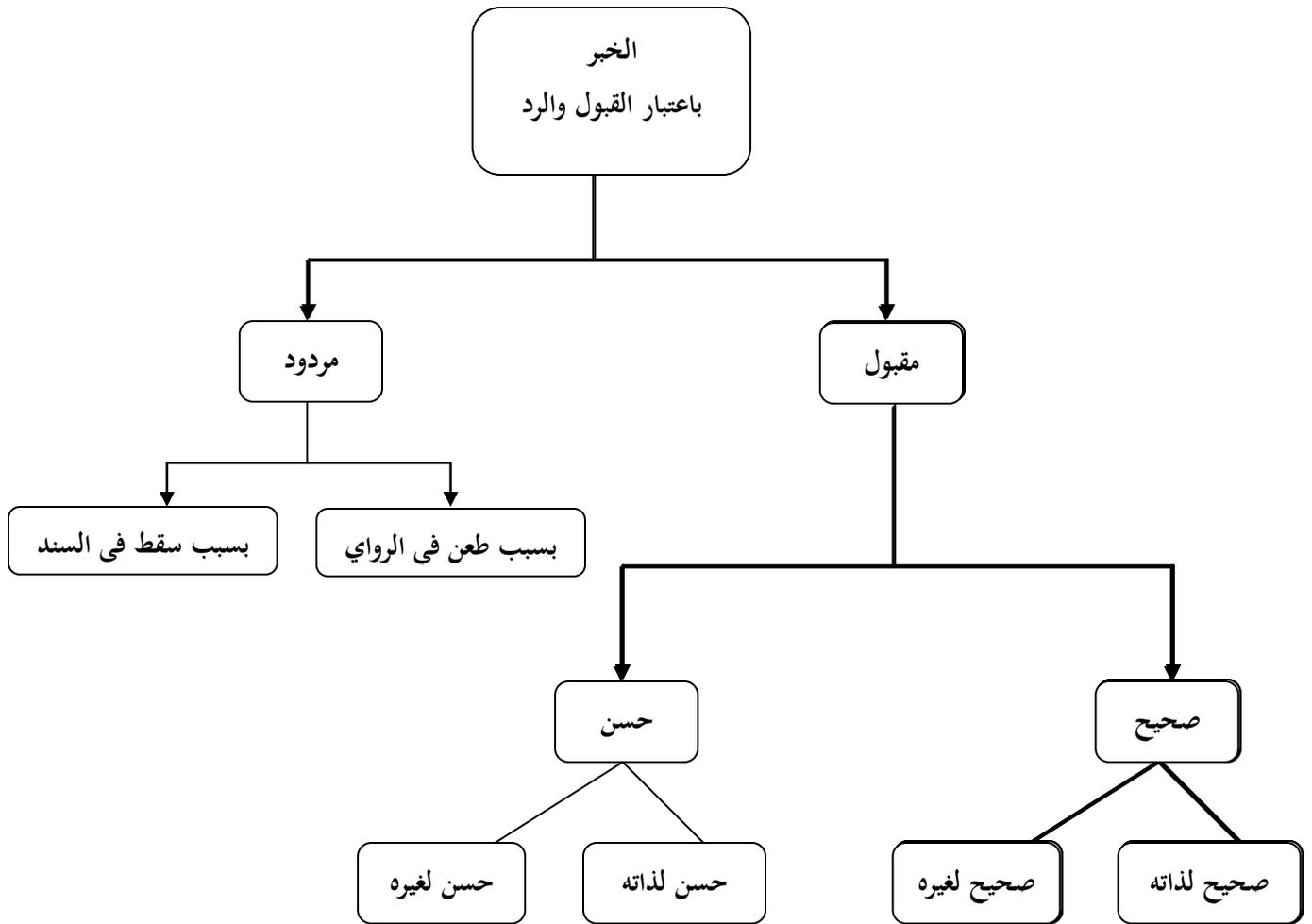
٤ - عدم الشذوذ.

٥ عدم العلة.

٦ - الاعتضاد.

وهذه الصفة الأخيرة هي التي انضم بسببها الضعيف ضعفا خفيفا إلى المقبول.

صورة توضيحية:



الدرس العاشر: تقسيم الخبر المقبول إلى معمول به وغير معمول به:
 يقسم الخبر المقبول من جهة العمل به وعدم العمل به إلى معمول به وغير معمول به.
 وينتج عنه:

١ -الناسخ والمنسوخ.

٢ -المحكم ومختلف الحديث.

الناسخ والمنسوخ:

النسخ لغة: النقل أو الإزالة.

وإصطلاحاً: رفع الشارع حكماً متقدماً منه بحكم متأخر منه.

الناسخ: الخطاب الدال على النسخ.

المنسوخ: الحكم أو الدليل الذي نسخ.

المحكم ومختلف الحديث:

١ -المحكم من الحديث: هو الحديث المقبول الذي لم يعارضه مثله، وأكثر الأحاديث من هذا النوع.

٢ -مختلف الحديث: هو الحديث المقبول الذي عارضه مثله وأمكن الجمع.

الدرس الحادي عشر: - أقسام الخبر المردود :-

الخبر المردود إما أن يكون مردوداً بسبب سقط من الإسناد، وإما أن يكون مردوداً بسبب طعن في الراوي.

أقسام المردود بسبب سقط من الإسناد: إما أن يكون سقطاً ظاهر جلياً، وإما أن يكون خفياً غير واضح.

أنواع السقط الظاهر:

إما أن يكون في أول السند وإما أن يكون في وسطه وإما أن يكون في آخره.

السقط في أول السند يسمى معلقاً: وهو ما حذف من مبدأ إسناده راو فأكثر .

السقط في وسط السند، إن كان بالتوالي فهو المعضل وإلا فهو المنقطع.

السقط في آخر السند يسمى مرسلا: وهو ما سقط من آخر السند من بعد التابعي.

والسقط الخفيّ قسمان:

٢- المرسل الخفيّ.

١- المدلس

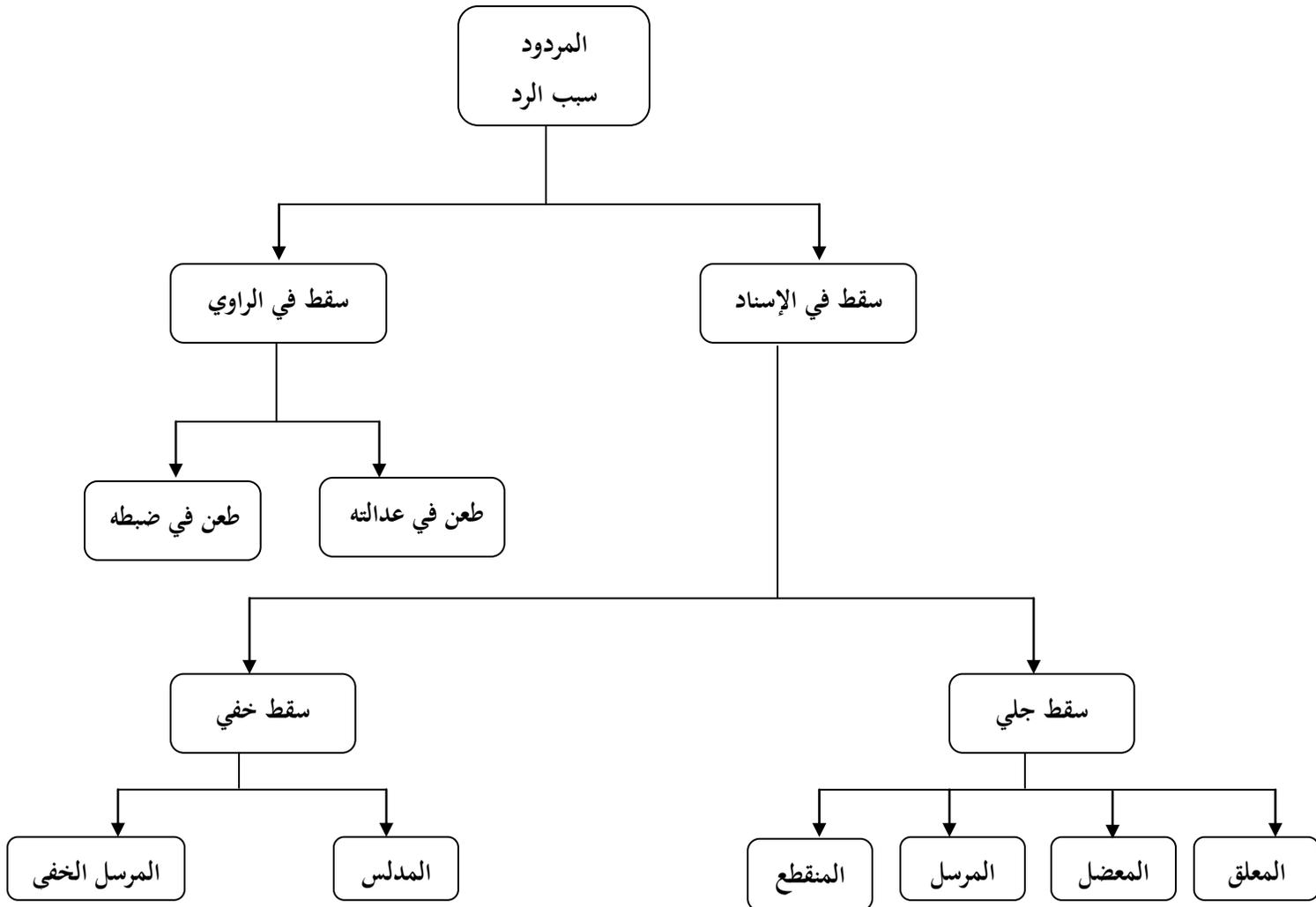
فالمدلس: أن يروي الراوي عن لقيه ما لم يسمعه منه.

المرسل الخفي: أن يروي الراوي عن عاصره ولم يلقه ما لم يسمعه منه ، وهذا ما اختاره جماعة

منهم الحافظ ابن حجر كما في (نخبة الفكر) وغيرها من كتبه.

والمردود بسبب الطعن في الراوي إما أن يرجع إلى العدالة أو إلى الضبط، وليس هنا محل بسطها.

صورة توضيحية



الدرس الثاني عشر: الحديث الضعيف

الضعيف لغة: - ضد القوي.

واصطلاحاً: ما لم يجمع صفات القبول.

وإن شئت فقل هو: الحديث الذي لم يجتمع فيه صفات الحسن.

قال البيهقي:

وكل ما عن رتبة الحسن قصر فهو الضعيف وهو أقساماً أكثر

أنواع الضعيف:

الحديث الضعيف قد يكون ضعفه شديداً كأن يكون راويه كذاباً، وقد يكون ضعفه خفيفاً كأن يكون راويه سيئ الحفظ.

أقسام الحديث الضعيف:

أقسام الحديث الضعيف كثيرة، سواء كان ضعيفاً بسبب سقط من الإسناد أو بسبب طعن في الراوي.

فمن أقسام الحديث الضعيف بسبب سقط من الإسناد ما يأتي:

- ١ - المعلق: وهو ما حذف من مبدأ سنده راوياً فأكثر.
- ٢ - المعضل: وهو ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً على التوالي.
- ٣ - المرسل: وهو ما أضافه التابعي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ٤ - المنقطع: وهو ما حصل سقط في إسناده ولم يكن في أوله، ولا في آخره، ولم يكن متوالياً.

وقيل: هو ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه.

قال البيهقي:

وكل ما لم يتصل بحال إسناده منقطع الأوصال

وحكم هذه الأقسام الرد والضعف للجهل بحال الساقط من السند.

ومن أقسام الضعيف بسبب طعن في الراوي ما يأتي:

١ -الموضوع: وهو ما كان راويه كذابا، أو قام الدليل على بطلانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله.

قال البيهقي:

والكذب المختلق المصنوع على النبي فذلك الموضوع

٢ -المتروك وهو ما كان راويه متهما بالكذب.

٣ -الشاذ وهو ما خالف راويه المقبول من هو أرجح منه.

٤ -المعلل وهو ما فيه علة خفية قاذحة.

٥ -المضطرب وهو ما روي على أوجه مختلفة متساوية في القوة مع تعذر الجمع.

وهناك أقسام أخرى مذكورة في مواضعها من كتب المصطلح.

الدرس الثالث عشر: الخبر المشترك بين المقبول والمردود:

يوجد أنواع للخبر تشترك بين المقبول والمردود، ومنها ما يأتي:

١ -المسند وهو ما اتصل سنده مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ -المتصل وهو ما اتصل سنده مرفوعا كان أو موقوفا.

٣ -المسلسل وهو ما تتابع رواته على صفة معينة للرواة أو للرواية ، قولية أو فعلية أو مركبة

منهما، ويدل على مزيد الضبط ، وقلما سلم من الضعف.

٤ -العالي والنازل:

فالعالي: ما قلّ عدد رواته بالنسبة إلى سند آخر يرد به الحديث نفسه بعدد كثير ، وهو مفضل

على النزول إذا كان سنده سالما من الضعف.

والنازل: ما كثر عدد رواته بالنسبة إلى سند آخر يرد به الحديث نفسه بعدد قليل، وهو مرغوب

عنه.

٥ -المشهور: وهو ما رواه ثلاثة فأكثر ولم يبلغ درجة المتواتر.

٦ -العزيز: ما كان أقل طبقة في إسناده اثنين.

٧ -الغريب: ما تفرد بروايته راو واحد.

٨ -الموقوف وهو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل.

٩ -المقطوع وهو ما أضيف إلى التابعي من قول أو فعل.

الدرس الرابع عشر: أقسام رواة الحديث:

إن من أهم المواضيع في علم مصطلح الحديث معرفة من تقبل روايته ومن ترد من رواة الحديث؛ لأن الحديث إذا كان راويه ممن يقبل حديثه كان مقبولاً، وإذا كان ممن يرد حديثه كان مردوداً؛ ولهذا اهتم العلماء بالكلام على رواة الحديث - جرحاً وتعديلاً - وألفوا في ذلك كتب الجرح والتعديل.

ورواة الحديث - على وجه الإجمال - ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

١- ثقات: وهم الذين جمعوا بين العدالة والضبط، وحديثهم مقبول، وإذا كان ضبطهم تاماً كان الحديث صحيحاً لذاته، وإذا كان خفيفاً كان الحديث حسناً لذاته.

٢- ضعفاء: وهم الذي طعن في عدالتهم أو في ضبطهم، وحديثهم ضعيف، وقد يكون ضعفه شديداً، وقد يكون خفيفاً يقبل في الشواهد والمتابعات.

٣- مجاهيل: وهم الذين لم تثبت عدالتهم ولا ضبطهم، وهم على قسمين:

أ- مجهول العين: وهو من لم يوثقه إمام معتبر، ولم يرو عنه إلا راو واحد.

ب- مجهول الحال: وهو من روى عنه اثنان فصاعداً، ولم يوثقه إمام معتبر. وحديثهم ضعيف مردود.

قال الحافظ ابن حجر في كتابه «نزهة النظر شرح نخبة الفكر»:

ومن المهم أيضاً معرفة أحوالهم تعديلاً وتجيحاً وجهالة؛ لأن الراوي إما أ، تعرف عدالته أو يعرف فسقه، أو لا يعرف فيه شيء من ذلك. أهد.

الدرس الخامس عشر: أشهر كتب الحديث

ومما لا يسع الطالب جهله معرفة كتب الحديث المتعددة التي جمع العلماء فيها الأحاديث الكثيرة؛ لأنها الغاية القصوى التي وضعت قواعد مصطلح الحديث من أجلها، ليتكون للطالب قدرة التمييز بين المقبول المردود من الأحاديث، ثم العمل بالمقبول منها، والحذر من الضعيف وعدم نسبته إلى النبي ﷺ.

وكتب الحديث كثيرة، ولكن نذكر هنا أهم تلك الكتب وأشهرها، وهي كالتالي:

١- **الصحيحان**: وهما «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم»، وهما أصح كتب الحديث، وقد أجمع العلماء على صحة ما فيهما ما عدا أحاديث قليلة انتقدت عليهما، و«صحيح البخاري» أصح من «صحيح مسلم» عند جمهور العلماء، وصحيح مسلم أحسن ترتيباً.

والإمام البخاري، هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، مولاهم الفارسي الأصل، ولد ببخارى في شوال سنة ١٩٤ هـ أربع وتسعين ومائة، وتوفي في سنة ٢٥٦ هـ ست وخمسين ومائتين عن اثنين وستين عاماً إلا ثلاثة عشر يوماً.

والإمام مسلم هو: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ولد في نيسابور سنة ٢٠٤ هـ أربع ومائتين، توفي في عام ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين، عن سبع وخمسين سنة.

٢- **السنن الأربعة**: وهي الكتب المرتبة على أبواب الفقه وتشتمل على الأحاديث المرفوعة، وهي كالتالي:

١. سنن أبي داود.

٢. سنن الترمذي.

٣. سنن النسائي.

٤. سنن ابن ماجه.

واسم أبي داود هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، ولد في سجستان سنة ٢٠٢ هـ، وتوفي في البصرة في عام ٢٧٥ هـ عن ثلاث وسبعين سنة.

واسم النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، ويقال: النسوي، نسبة إلى نساء بلدة مشهور بخراسان، ولد سنة ٢١٥هـ وتوفي سنة ٣٠٣هـ عن ثمان وثمانين سنة.

واسم الترمذي محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، ولد في ترمذ سنة ٢٠٩هـ، وتوفي في ترمذ سنة ٢٧٩هـ عن سبعين عاما.

واسم ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجه الربيعي مولاهم القزويني، ولد في قزوين سنة ٢٠٩هـ، وتوفي سنة ٢٧٣هـ عن أربع وستين سنة.

٣- كتب المسانيد: وهي الكتب التي تعني بجمع مرويات الصحابة، بدون التقيد بصحة الحديث وموضوعه الذي اشتمل عليه الحديث.

وهي كثيرة، من أشهرها وأعظمها نفعا مسند الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى.

٤- كتب الموطآت: وهي مرتبة على أبواب الفقه، وتشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، وأشهرها «موطأ» الإمام مالك بن أنس أبو عبد الله رحمه الله تعالى.

٥- كتب المعاجم: وهي الكتب المرتبة على مسانيد الصحابة أو الشيوخ، وغالبا تراعى فيها حروف المعجم، ومن أشهرها المعاجم الثلاثة للطبراني سليمان بن أحمد وهي: «المعجم الكبير» و«المعجم الأوسط» و«المعجم الصغير».

٦- كتب اشترط أصحابها الصحة: إلا أنه وقع فيها التساهل منهم، ومن أشهرها:

١. صحيح ابن خزيمة.

٢. صحيح ابن حبان.

٧- كتب المستدركات: وهي التي يستدرك فيها ما فات صاحب كتاب آخر على شرطه، ومن أشهرها كتاب «المستدرك على الصحيحين» للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، وقد وقع التساهل الكثير منه في كتابه.

هَذَا أَحْمَرُ مَا أُرْوَاهُ كِتَابَهُ فِي الْمَقْرَمَاتِ وَالْمَبَاهِجِ، وَاللَّهُ أَحْلَمُ وَاللَّهُ أَسْوَفُ.